@ 458 @ وملخص هذه الأقوال أنهم قوم أهلكهم ا بتكذيب من أرسل إليهم . .

{ وَقُرُوناً بَيْنَ ذالِكَ } هذا إبهام لا يعلم حقيقة ذلك إلاّ ا { ذالِكَ } إشارة إلى أولئك المتقدمي الذكر فلذلك حسن دخول { بَيْنَ } عليه من غير أن يعطف عليه شيء كأنه قيل بين المذكورين وقد يذكر الذاكر أشياء مختلفة . ثم يشير إليها . وانتصب { كَلاّ } الأول على الاشتغال أي وأنذرنا كلاً أو حذرنا كلاً والثاني على أنه مفعول بتبرنا لأنه لم يأخذ مفعولا وهذا من واضح الإعراب . ومعنى ضرب الأمثال أي بين لهم القصص العجيبة من قصص الأولين ووصفنا لهم ما أدى إليه تكذيبهم بأنبيائهم من عذاب ا وتدميره إياهم ليهتدوا بضرب الأمثال فلم يهتدوا وأبعد من جعل الضمير في { لَهُ } لرسول صلى ا عليه وسلم) قال : والمعنى وكل الأمثال ضربنا للرسول وعلى هذا و { كَلاّ } منصوب بضربنا و { الاْمْثَالَ } بدل من { كَلاّ } والضمير في { وَلَقَدْ أَتَوْا } لقريش كانوا يمرون على سدوم من قرى قوم لوط في متاجرهم إلى الشام وكانت قرى خمسة أهلك ا منها أربعاً وبقيت واحدة وهي زغر لم يكن أهلها يعملون ذلك العمل قاله ابن عباس و { مَطَرَ السَّوْء } الحجارة التي أمطرت عليهم من السماء فهلكوا . وكان إبراهيم عليه السلام ينادي نصيحة لكم : يا سدوم يوم لكم من ا عز وجل أنهاكم أن تتعرضوا للعقوبة من ا ، ومعنى { أَتَوْا } مروا فلذلك عداه بعلى . وأفراد لفظ القرية وإن كانت قرى لأن سدوم هي أم تلك القرى وأعظمها . .

وقال مكي : الضمير في { أَتَوْا } عائد على الذين اتخذوا القرآن مهجوراً انتهى . وهم قريش وانتصب { مَطَرَ } على أنه مفعول ثان لأمطرت على معنى أوليت ، أو على أنه مصدر محذوف الزوائد أي إمطار السوء . { أَفَلَمْ يَكُونُواْ يَرَوْنَهَا } أن ينظرون إلى ما فيها من العبر والآثار الدالة على ما حل بها من النقم كما قال { وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ * وَبِالَّيْلِ } وقال { وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ } وهو استفهام معناه التعجب ومع ذلك فلم يعتبروا برؤيتها أن يحل بهم في الدنيا ما حل بأولئك ، بل كانوا كفرة لا يؤمنون بالبعث فلم يتوقعوا عذاب الآخرة وضع الرجاء موضع التوقع لأنه إنما بتوقع العاقبة من يؤمن ، فمن ثم لم ينظروا ولم يتفكروا ومروا بها كما مرت ركابهم ، أو لا يأملون { نُشُوراً } كما يأمله المؤمنون لطمعهم إلى ثواب أعمالهم أو لا يخافون على اللغة التهامية . وقرأ زيد بن عليّ مطرت ثلاثي مبنياً للمفعول ومطر متعد . قال الشاعر : % (كمن بواديه بعد المحل ممطور .

. %)

وقرأ أبو السماك { مَطَرَ السَّوْء } بضم السين . .

{ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُواً } لم يقتصر المشركون على إنكار نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام وترك الإيمان به ، بل زادوا على ذلك بالاستهزاء والاحتقار . حتى يقول بعبضهم لبعض { أَهَاذَا الَّذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً } و { ءانٍ } نافية جواب { إِذَا } وانفردت { إِذَا } بأنه إذا كان جوابها منفياً بما أو بلا لا تدخله الفاء بخلاف أدوات الشرط غيرها فلا بد من الفاء مع ما ومع لا إذا ارتفع المضارع ، فلو وقعت إن النافية في جواب غير إذا فلا بد من الفاء كما النافية ومعنى { * هزؤاً } موضع هزء أو مهزواً به { هُزُواً أَهَاذَا } قبله قول محذوف أي يقولون وقال : جواب { إِذَا } ما أضمر من القول أي { وَإِذَا رَأَوْكَ } قالوا { أَهَاذَا الَّذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً } و { إِن يَتَّخِذُونَكَ * جِمَالَةٌ * مِن قَبْلِكُمْ إِذَا } وجوابها . .

قيل : ونزلت في أبي جهل كان إذا رأى الرسول عليه الصلاة والسلام قال : { أَهَاذَا الَّذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً } ؟ وأخبر بلفظ الجمع تعظيماً لقبح صنعه أو لكون جماعة معه قالوا ذلك : والظاهر أن قائل ذلك جماعة كثيرة وهذا الاستفهام استصغار واحتقار منهم أخرجوه بقولهم بعث ا رسولا في معرض التسليم والإقرار وهم على غاية الجحود